وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسيّة _ كليّة التربية
قسم اللغة العربيّة

آراء النُحـــاة فـي (حاشـا)

بحث قدّمه الطالب حيدر حسين هاني الى مجلس كليّة التربية

قسم اللغة العربية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربيّة وآدابها

إشراف: أ.م. د. عقيل عكموش عبد

١٤٤٠هـ ٢٠١٩

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد وعلى آله المنتجبين الأبرار ،وصحبه الأخيار .

أما بعد...

اسلوب الاستثناء -شأنه شأن العديد من الأساليب النحوية – تؤديه أدوات وألفاظ خاصّة، هذه الألفاظ لا تنفكّ -بحكم السياق اللغوي، والغاية البيانية -أن تكون لأنساق لغوية معينة دون غيرها. لكن النسق الواحد تعددت في ماهيّة أداة الاستثناء المستعملة فيه وجهاتُ النظر. فكان هناك نظرٌ متعدد الوجهات في (إلّا ، ولا يكون ، وسوى ،وعدى ،وخلا ، وحاشا) ، وبتباين نسبي .لكن غنيمة (حاشا) من خضم الجدل هي الأكبر ؛ إذ تشعبت فيها الآراء وترامت فيها أطراف الأحاديث، وهذه القضية الجدلية كانت محفزة لي لأخوض غمار هذا البحث الذي وسمته ب(آراء النحاة في حاشا).

وقد مهّدت له بتوطئة للمعنى اللغوي والاصطلاحي، كذلك وضّحت أنواع رسمها الثلاث، ثم قسّمت البحث إلى مبحثين، تناولت في الأول الأنساق التي وردت فيها (حاشا) والرسم الذي غلب على كل استعمال، فكان احد استعمالاتها أداة للاستثناء، واستعمال ثان فعلا متصرفا (في غير سياق الاستثناء)، واستعمال للتنزيه. ثم أخذت باستقصاء شتات آراء النحاة في (الاستثنائية) في المبحث الثاني؛ إذ كان لكلٍّ من المدرستين (الكوفيّة والبصريّة) رأيٌ، له أسسه التي يقوم عليها ، ودلائله الداعمة ، لكنهما لم يخلوا من الاعتراضات .كذلك استجليت آراء النحاة الذين نأوا برأيهم عن ما التزمه علماء مدرستهم، واتخذوا رأيا كان أحيانا نقيض رأي المدرسة كالمبرّد .

وقد خلصت بعد ذلك لاستنتاجٍ ما تمخّض عنه البحث ، وترجيح للرأي الأصوب. بعدها أنهيته بقائمة من المصادر والمراجع التي أخذت منها ما أخذت به في البحث ومنها ما أفادتني في فكرة معينة ضمنية ، صقلتها أفكار المصادر الاخرى قبل إيرادها في البحث .

ولا يسعني - بعد صبرٍ، وعناء لعدم امتلاك المصادر والوقت - إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأعلام العربيةً الذ يُغبط القسم لاحتضانه إياهم ، على ما نهلت من معينهم ، الخُلقي قبل العلمي . وأخص منهم استاذي المشرف المحترم: أ.د. عقيل عكموش ، والاستاذ أ.د. عمار نعمة انغيمش، الاستاذ د. عبد الكاظم جبر المحترمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين على ما قدّر لنا وسهّل لنا اجتياز عوائق البحث ، ونسأله القبول

الباحث

الخـــاتمة

بعد المضـــي مع (حاشـــا) تبيّن لنا أن لها ثلاث اســـتعمالات كلها تدور في معنى الاستثناء : استعمال كاسم ، واستعمال كأداة استثناء واستعمال كفعل متصـرّف .لكن بطبيعة الحال لم تكن المدرسـتان على اتفاق في شـأن حاشـا كغيرها ؛ اذ أن المدرسـة البصـرية ذهب أغلب علماؤها إلى أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها واتخذت المدرسـة الكوفية بالمقابل رأياً مخالفاً لرأي قرينتها ؛ لأن نحاتها تمسّـكوا في أنهـا فعلٌ ، وذهب المبرّد مع الكوفيين في هذا الرأي وبذلك خالف مدرســـته. ورأي كلا المدرســـتين قد تمخّض عن معـايير قيس عليها ما في جعبة كل واحدةٍ منهـا من تراث لغوي . لكن هنـالك جمـاعـة جمعت نفراً من علماء المدرســـتين ، توسـطوا بين المدرسـتين ؛ إذ ذهبوا إلى أن (حاشـا) تُسـتعمل إلى جانب اسـتعمالها حرف جر ، فعلا قابلا للتصـرّف خارج سياق الاستثناء. ومن علماء هذه الجماعة : المازني ، والجرمي ، والأخفش ، وابن خروف وابن مالك .

كذلك تبين أن الذين قال بالفعلية - قصـراً ،وإمكاناً – اتفقوا على أن الفاعل ضـميرٌ مســـتتر ، لكن الجمـاعـة الثالثة خالفت ما ذهب اليه الكوفيون في كونه عائدا على المصـدر المفهوم من الفعل ،للقول بأنه عائد على البعض المفعوم من الكلام بشـكل عام . لكن الفراء انفرد بقوله أن (حاشا) فعل لا فاعل له.

أمـا حـاشـــا التنزيهيـة فقد اختلفت الآراء حول كونهـا فعلاً، أم حرفـاً، فقد ذهـب الكوفيون والجماعة الثالثة الى أنها فعل ، وذهب البصـريون إلى أنها اسم انتصـب انتصاب المصدر بدل الفعل .

والرأي الأرجح والأصـــوب هو رأي الجمـاعـة القـائلـة بـالمشـــاركـة بين الفعليـة والحرفية حسب السياق الواردة فيه.